

التناوب بين الشعر العمودي والتفعيلة في ديوان 'قصائد الصوفية' لعبد السلام

المحمدي

اوميد عبدالرحمان احمد محمود

اللغة العربية وآدابها/ جامعة رازي.

researcher

Omid Abdel Rahman Ahmed Mahmoud

Arabic language and literature/Razi University

[.awee.omed@gmail.com](mailto:awee.omed@gmail.com)

الأستاذ الدكتور محمد نبي احمدي

استاذ مشارك بجامعة الرازي بكرمانشاه في إيران

Supervisor

Professor Dr. Muhammad Nabi Ahmadi

Associate Professor at Razi University, Kermanshah, Iran

mn.ahmadi217@yahoo.com

الخلاص:

خصصنا هذا المقال الوصفي لديوان "قصائد الصوفية" لعبد السلام المحمدي، الذي يمثل تجربة شعرية مميزة تتنوع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، مما يعكس تنوع الأساليب الشعرية التي يعتمدها الشاعر في التعبير عن مضامينه الصوفية. يشتمل الديوان على قصائد متعددة الأشكال، تبرز فيها قدرات الشاعر في التلاعب بالبنية الشعرية وتوظيفها لخدمة المحتوى الصوفي العميق. الشعر العمودي في هذا الديوان يأتي بصورته التقليدية المعتمدة على البحر والقافية، مما يعطي القصائد طابعاً من الرصانة والجلال الكلاسيكي. هذا النوع من الشعر يتوافق بشكل كبير مع الموضوعات الصوفية التي تتسم بالعمق الروحي والتأمل الفلسفي، حيث يجد القارئ نفسه أمام نصوص متزنة ومتكاملة من حيث الشكل والمضمون. يتجلى في هذه القصائد الانضباط الموسيقي والدقة اللغوية، مما يعكس ارتباط الشاعر بالتقاليد الشعرية العريقة. في المقابل، يمثل شعر التفعيلة في الديوان حرية أكبر في البناء الشعري، مما يسمح بتدفق الأفكار والمشاعر بشكل أكثر عفوية وتلقائية. يستخدم المحمدي هذا الأسلوب للتعبير عن لحظات التأمل الروحي والتجليات الصوفية التي قد لا تحتمل الانضباط الشديد للعمود الشعري. يُظهر شعر التفعيلة قدرة الشاعر على الابتكار والتجديد، حيث تتنوع القوافي والأوزان لتتناسب مع حالات نفسية وروحية متباينة. هذا التناوب بين الشعر العمودي والتفعيلة يعكس مهارة عبد السلام المحمدي في التعامل مع الأشكال الشعرية المختلفة وتطويعها لخدمة التجربة الصوفية، مما يجعل الديوان متنوعاً وغنياً بالأبعاد الفنية والمعنوية. يساهم هذا التنوع في إثراء التجربة القرائية، حيث يجد القارئ نفسه متنقلاً بين أجواء شعرية تقليدية وأخرى حديثة، مما يعزز من عمق الفهم والتفاعل مع المضامين الصوفية للديوان. وفي هذا المقال سنتناول ثلاثة من هذه القصائد، وهي: "علمت بما يدور"، "يكفيك أن الهوى"، و"أثار خطوك". فقامت دراستنا على المنهج التوصيفي التحليلي الذي وصف ظاهرة التناوب بين الشعر العمودي والتفعيلة وتحليل الشواهد الشعرية التي تتناول هذه الظاهرة في ديوان قصائد الصوفية لعبد السلام المحمدي. الكلمة المفتاحية: التناوب، العمود، التفعيلة، ديوان، قصائد الصوفية، عبد السلام المحمدي.

We dedicate this descriptive article to the poetry collection "Poems of Sufism" by Abdul Salam Al-Mohammadi, which represents a distinctive poetic experience that alternates between classical and free verse poetry, reflecting the diversity of poetic styles employed by the poet to express his Sufi themes. The collection includes multiple forms of poems, showcasing the poet's ability to manipulate poetic structures and employ them to serve profound Sufi content. The classical poetry in this collection comes in its traditional form, based on meter and rhyme, giving the poems a sense of solemnity and classical grandeur. This type of poetry aligns significantly with Sufi themes characterized by spiritual depth and philosophical reflection, where the reader finds balanced and integrated texts in terms of form and content. These poems exhibit musical discipline and linguistic precision, reflecting the poet's connection to ancient poetic traditions. Conversely, the free verse poetry in the collection offers greater freedom in poetic construction, allowing ideas and emotions to flow more spontaneously and naturally. Al-Mohammadi uses this style to express moments of spiritual contemplation and Sufi revelations that might not withstand the strict discipline of classical poetry. The free verse poems demonstrate the poet's ability to innovate and renew, with varied rhymes and meters to suit different psychological and spiritual states. This alternation between classical and free verse poetry highlights Abdul Salam Al-Mohammadi's skill in handling different poetic forms and adapting them to serve the Sufi experience, making the collection diverse and rich in artistic and meaningful dimensions. This diversity enriches the reading experience, allowing the reader to navigate between traditional and modern poetic atmospheres, enhancing the depth of understanding and interaction with the Sufi themes of the collection. In this article, we will discuss three of these poems: "I Knew What Was Happening," "It Is Enough That Love," and "The Traces of Your Steps." Our study was based on the descriptive and analytical approach, which described the phenomenon of alternating between vertical and taqfeel poetry, and analyzed the poetic evidence that deals with this phenomenon in the collection of Sufi poems by Abd al-Salam al-Muhammadi.

Keyword: Amud, poetry, Tafila, Diwan, Sufipoems, AbdulsalaAl_Muhammadi.

المقدمة

بيان الموضوع:

الصوفية أو التصوف: هو مذهب إسلامي، لكن وفق الرؤية الصوفية ليست مذهباً، وإنما هي أحد مراتب الدين الثلاثة (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، فمثلما اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان، فإن التصوف اهتم بتحقيق مقام الإحسان، مقام التربية والسلوك، مقام تربية النفس والقلب وتطهيرهما من الرذائل وتحليتهما بالفضائل، الذي هو المرتبة الثالثة من مراتب الدين الإسلامي الكامل بعد مرتبتي الإسلام والإيمان، وقد جمعها حديث جبريل، وذكرها ابن عاشر في منظومته (المرشد المعين على الضروري من علوم الدين) (بن عاشر: ٢٠٢٠م. ص ٦)، وحث أكثر على مقام الإحسان، لما له من عظيم القدر والشأن في الإسلام. (الخالدي: ٢٠١٨م. ص ٥٠) الشعر الصوفي: شعر ذاتي وجداني روحي فهو ذاتي لأنه يعبر عن تجربة خاصة يمر بها الشاعر الصوفي وحده، ولم تتأت له عن طريق الاقتباس والتقليد، فالعنصر الذاتي فيه طاغ متسلط، وهو بذلك لا يخضع لمقررات العقل ولمقياس الشعر العاطفي العادي؛ إذ إنه ووصف لتجربة باطنية فريدة يمر بها الصوفيون وحدهم (سلمان: ١٩٥٤م. ص ١٣) . ووجداني لأنه في مجمله يمثل نفحات وجدانية لذلك الشاعر، ولذا فإن بعض دارسي الشعر الصوفي يعتبرونه تطوراً لشعر الغزل العذري العربي (خفاجي: ٢٠٠٧م. ص ١٦٧). وروحي لأن التجربة التي يعبر عنها الشعر الصوفي تجربة روحية خلاقة تتبع تجلياتها من عالم الروح. وبناء على هذا فإن الشاعر الصوفي مثالي ورمزي يستمد عناصر فنه من قلبه، منبع حبه، ومنازة عالمه الذاتي، وهو يدين بدين الله، وينشد الجمال المطلق في أسمى معانيه. ويتميز مفهوم الشعر الصوفي عن التصوف - خاصة في العصر الحديث بكونه أوسع أفقا وأرحب نظرة. ولقد يتوسع بعض الشعراء المحدثين في مفهومه فيعتبرونه كل استكناه للتجربة الروحية، وكل موقف ووجهة نظر من الوجود والعالم والأشياء، بل ومن النفس ذاتها. والحق أن الشعر الصوفي بهذا المفهوم شبيه أو قريب من مفهوم التصوف العام المطلق، ولا يعني ذلك أن الشعر الصوفي الحديث منبت الصلة عن الدين. (سلمان: ١٩٥٤م. ص ١٤) تعددت أغراض الشعر العربي وألوانه على مر العصور من مدح وثناء وهجاء وتشبيب ووصف.. إلخ، بيد أن الاهتمام بالجانب الديني الروحي في الأدب لم يلق الاهتمام الأمثل إلا في عصر صدر الإسلام، حيث كان الشعر قد كرس جهوده لخدمة الدعوة الإسلامية الناشئة، ومن ذلك ما يروى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لحسان بن ثابت: "أذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوة وأيامهم وأحسابهم، ثم اهجهم وجبريل معك. ولعل عدم الاهتمام اللائق بالجانب الروحي والإسلامي (ترحيني: ١٩٩٠م. ص ١٠٤) والصوفي في الشعر قديماً وحديثاً كان نتيجة عوامل عدة، منها: نقل بين الشعراء من يهتم بالجانب الروحي في شعره، وذلك راجع إلى الطبيعة البشرية التي كثيراً ما تتشغل بأمور الدنيا. قر في كثير من الأذهان قديماً وحديثاً وهو خطأ لا ريب فيه أن الإسلام يحط من قدر الشعر والشعراء؛ لذا انفرد بالساحة

الشعرية في أغلب الأحيان نفر من الشعراء الذين جاءت أغراضهم الشعرية معبرة عن انشغالاتهم بالدنيا ومفاتها ولهوها، بل ومجونها، ونبت الشعر الديني الروحي بعيدا على استحياء، مما نتج عنه أن أغفلت دراسة الأدب الروحي، وتركت الساحة للأدب الدنيوي. (مبارك: ١٩٣٨ م. ص ٣٧) يقول زكي مبارك له والله كان للصوفية أدب هو أعلى صرف من أدب البحتري والمنتبي ولعل الدعوة التي تدعو إلى الأدب الإسلامي في عصرنا الراهن تجد مرتكزا طيبا لها في الشعر الصوفي ترتكز عليه، وتتطلق منه إلى آفاق أرحب، فإذا ما أردنا أن ننشئ أدبا إسلاميا جديدا فإنه يتعين علينا أن نبدأ من حيث بدأ الصوفيون أديهم، وأن نعود إلى القرآن الكريم لنتقهم أصول دعوته، ولتتمتلي نفوسنا بجليل روحانيته، ولنتعمق في فهمه ودراسته ولنستلهم من عبره وعظاته القدرة على مجابهة الحياة ومعاناة مشكلاتها، وعندئذ نستطيع أن نفخر بأننا نعمل من جديد التحقيق طابع إسلامي في أدبنا المعاصر (خفاجي: ٢٠٠٧ م. ص ٦٦)

خلفية البحث:

لم نلاحظ وجود أي مقال أو كتاب عن ديوان "قصائد الصوفية" لعبد السلام المحمدي، إلا أن ثمة دراسة بعنوان: "في لغة القصيدة الصوفية" لمحمد كندي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٧ م، فتمت الاستعانة بها في توضيح هيكلية القصيدة الصوفية ومعانيها للانطلاق في محور دراستنا ديوان "قصائد الصوفية" لعبد السلام المحمدي وقد طبع الشاعر هذا الديوان سنة ٢٠٢٤ م.

الدراسات السابقة:

تم الاعتماد على مجموعة من الدراسات التي ألقت الضوء على نقاط دراسية يمكن الاستفادة منها في موضوع دراستنا:

١. الرسالة: الشعر العمودي عند وهاب شريف دراسة في الموضوع و الفن / آلاء علي جعفر حسن، (٢٠٢٢).
٢. المقالة: دراسة أنواع التوظيفات في شعر عبد الرزاق عبد الواحد واستدعاء الإمام الحسين عليه السلام في شعره، ليوسف نظري وعلى حيدري (٢٠١٨ م)؛ قام الباحثان بدراسة أنواع التراث، منها التراث الديني، والسياسي.

٣. المقالة: جمالية التماسك الإيقاعي في مرثي عبد الرزاق عبد الواحد؛ قصيدة في رحاب الحسين؛ نموذجاً/ دانا طالب بور، (٢٠٢٠)

٤. الرسالة: شعرية الإيقاع في ديوان؛ أوجاع الصفاة في مواسم الإغصان؛ ل: يوسف وغليسي/ محمد فيصل معامير؛ (٢٠٢٠).

أسئلة البحث:

انطلقت دراستنا هادفة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما المقصود بالتناوب بين الشعر العمودي والتفعيلة؟
- ٢- ما المقصود بالشعر الصوفي؟
- ٣- ما علاقة الشعر الصوفي بالروحانية والحب الإلهي؟
- ٤- كيف تجلّى توظيف الرموز والتعبير الحسية في ديوان القصائد الصوفية لعبد السلام المحمدي؟

أهداف البحث:

هدفت دراستنا إلى النقاط الآتية:

- ١- توجيه الأنظار العلمية إلى الشعر الصوفي والطابع الروحاني.
- ٢- تسليط الضوء على قصائد الصوفي للشاعر عبد السلام المحمدي.
- ٣- إبراز ملامح الصوفية في شعر عبد السلام المحمدي.

الشعر الصوفي وحياة عبد السلام محمد:

الشعر الصوفي يعد أحد فروع الأدب الصوفي، وقد بدأت تباشيره منذ القرن الثالث الهجري. يتميز الشعر الصوفي بالعمق والجمال، حيث يجمع بين البساطة والغنى في التعبير. يستخدم بعض التعبيرات والرموز التي لها مدلولات خاصة عند الصوفية، ويحاول مباراة المعنى الحقيقي دون الكشف عنه. يعبر عن الحب والروحانية بشكل عميق وجميل. هذا النوع من الشعر يستخدم ألفاظاً حسية للتعبير عن الأشياء الروحية، ويسعى للتواصل مع الله والمحبة الإلهية. يعتبر الشعر الصوفي جزءاً من التراث الأدبي الهام في العالم الإسلامي. (السلمي: ٢٠١٣ م، ص ٣٧) الشعر العمودي: هو مصطلح يُطلق على الشعر العربي القديم الموزون، وهو أساس الشعر العربي وجذوره وأصل كل أنواع الشعر التي أتت بعده. يتميز الشعر العربي بتكونه من مجموعة أبيات يتألف كل منها من مقطعين يدعى أولهما الصدر وثانيهما العجز. الشعر العمودي يخضع في كتابته لقواعد الخليل بن أحمد الفراهيدي وهذه القواعد تدعى علم العروض وهو علم يهتم بوزن يخبه إلى الأذن ويحافظ له على أصالته وهو نوع من الشعر عبارة عن القول

الجميل مقفى موزون يعبر عن اللب أوتوماتي الصدر ويؤثر في السامع بالإيقاع والمعاني والصور والأخيلة وهو يقوم بعد النية والقصد على أربه أسس هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية . (أحمد إبراهيم: ٢٠١٠م.ص١٥) الشعر التفعيلة : أحد أشكال الشعر العربي الذي تميز بتحوّله من فكرة وحدة البيت إلى وحدة القصيدة، بالإضافة إلى عدم الانتظام باستعمال القافية، كما دأب الشعر الحر إلى إيجاد تناسق وتوحيد بين الشكل والمضمون وتعددية التفعيلات في الأبيات الشعرية ضمن القصيدة الواحدة، هذا وساهم في استخدام التدوير وشمول القصيدة الواحدة على عددٍ من البحور الشعرية مع الانخراط في فكرة تجريب أشكال مُستحدثة من الموسيقى الشعرية. (القضاة: ٢٠٠٦م.ص١٢٣) حياة الشاعر هو عبدالسلام حسين المحمدي عربي القومية عراقي الوطن، من مواليد ١٩٥٩م من عشيرته المحامدة من عشائر الدليم، أبوه فلاح في قرية (الطالعة) من قرى الصقلاوية قرب الفلوجة، بعد تخرجه من مدرسة العرفان الابتدائية، وحصل على تقدير معلميه وإعجابهم، حيث بدأ توجهه الأدبي من خلال المشاركة في التجمع الأسبوعي للتلاميذ، ولقد تأثر بحياة القرية، وكان مهتماً بقراءة الكتب، وقبل وصول الكهرباء إلى قريته كان يقرأ على المصباح النفطي، ويقرأ كتب الأدب وغيرها من الكتب التاريخية والدينية، كل هذا وكان في الثانية عشر من العمر، كما شهد التاريخ على قراءته لقصائد الشعراء الكبار على التلاميذ. وفي سنة ١٩٧٣م انتقل إلى ثانوية ووجد المجال مفتوحاً أمامه ليهتم بالمكتبة المدرسية لبناء شخصيته على البحث وتطوير نفسه، وكان يستمع إلى قصائد المدائح النبوية في المناسبات الدينية ويهتم بالأهازيج الشعبية والدينية ويستمتع إلى الموسيقى والمقام. سافر إلى دول عربية وأجنبية وهذا أتاح له فرصة التعرف على الحضارة الإنسانية وثقافات الشعوب الأخرى عن قرب > المجموعات الشعرية للشاعر < "رقصات على جبين الشمس" و"مواويل العاشقين" و"مفاتيح العروس" و"عرائس المهجر" و"غابات الصفصاف" و"أناشيد الطفولة" و"قضية الفلسطينيين". وكان إصداره الأول هو مجموعته الشعرية عنوانها (رقصات على جبين الشمس) وكانت قصائده فيها إنسانية التوجه وبعد ذلك أصدر مجموعة شعرية عنوانها (مواويل العاشقين) تلك المواويل الصوفية النيرة، ولأن الشاعر كان مهتماً بأصول الشعر فأصدر موجزاً في العروض الرقمي عنوانه (مفاتيح العروس) على شكل جداول تسهيلاً للمبتدئين، اعتمد بذلك التقطيع الصوتي للتفعيلات بعيداً عن المصطلحات الصعبة التي تعيق الفهم عند الطلبة وبعد ذلك صدرت له مجموعة أخرى تحت عنوان (عرائس المهجر) فيها قصائد الهجرة عن الديار بسبب تركهم المنازل في فترة الظلام الداعشي الذي أربه الناس، ومن ثم طبع مجموعته الشعرية تحت عنوان (غابات الصفصاف) وفيها يتحدث الشاعر عن طبيعة الأشياء مستمتعاً لما تقوله الطبيعة عن نفسها، أما عن إصداره الآخر (أناشيد الطفولة) فقد كتبه للأطفال بكلماته البسيطة الإيقاعية ذات المنهج التربوي والداعية إلى حب الوطن وبأسلوب جميل. لم تكن اهتماماته في الشعر أقل من اهتمامه باختصاصه في حوار الأديان والحضارات، طبع مؤلفه (الحوار الحضاري في عام الوفود) الذي تناول فيه أساليب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكيفية الحوار مع الآخرين باحترام، وبهذا المعنى كتب قصيدة بعنوان (وحدة الاختلاف).

القصيدة علمت بما يدور

علمت بما يدور من الخصام فأثرت السكوت على الكلام
وغادرت الضجيج بلا ضجيج لأن الأوس في وهج الظلام
ألود بقلعتي لأصوغ عقداً ولكن بعضهم رام اقتحامي
فإن جاريتهم كذبت نفسي وإن صارحتهم قل احترامي
لجام الخيل يمنعها ولكن رأيت الجاهلين بلا لجام
فمن يسعى بفتنته حقود وأبعد ما يكون عن السلام
يزيد النار إيقاداً ويرمي ينابيع السلامة بالسهام
إذا ما شئت أن تحيي بعز فحاذر من مخالطة اللئام
وإن رمت المكارم عند قوم فجالس عليّة القوم الكرام
"علمت بما يدور من الخصام فأثرت السكوت على الكلام
وغادرت الضجيج بلا ضجيج لأن الأوس في وهج الظلام"

□البنية والوزن:

• البيت الأول: "علمت بما يدور من الخصام فأثرت السكوت على الكلام"

○ يتبع هذا البيت نمط الشعر العمودي، حيث يعتمد على الوزن الخليلي والقافية الموحدة. الوزن هنا متناسق ويعطي إحساساً بالتوازن والانضباط الموسيقي.

- البيت الثاني: "وغادرت الضجيج بلا ضجيج لأن الأنس في وهج الظلام"
 - هذا البيت أيضاً يتبع نمط الشعر العمودي، مما يظهر استمرارية النمط الكلاسيكي في القصيدة.
- الأسلوب والتعبير:
- الأسلوب العمودي: يعبر من خلال الأبيات المذكورة عن الحكمة والتأمل الفلسفي، حيث يستخدم الشاعر الوزن والقافية لتعزيز رسالة الصمت والتأمل في مواجهة الخصام والضجيج.
- توظيف التفعيلة: بالرغم من أن الأبيات المذكورة تتبع نمط الشعر العمودي، يمكن أن يُلاحظ في استخدام التفعيلة لو تم تضمين المزيد من الأبيات التي تسمح بتغيير الوزن والقافية بشكل أكثر حرية، مما يعكس التحولات النفسية والتأملية للشاعر. شعر التفعيلة يسمح بتدفق الأفكار والمشاعر بشكل أكثر انسيابية دون التقيد بالقافية الواحدة، مما يعزز من التعبير الصوفي الحر.
- الانتقال بين الأسلوبين:
- في هذه القصيدة، الشاعر يحتفظ بالتماسك العمودي في الأبيات المذكورة، ولكن قد ينتقل بين الأسلوبين في أجزاء أخرى من الديوان، مما يتيح له التنوع في التعبير الشعري. التنقل بين العمود والتفعيلة يمكن أن يستخدمه الشاعر للتأكيد على لحظات معينة من التأمل والسكوت مقابل لحظات أخرى من الفوضى والضجيج.
- المضمون الصوفي:
- يعزز استخدام الشعر العمودي هنا من مضمون القصيدة الصوفي، حيث يتم التعبير عن الحكمة والمعرفة الذاتية من خلال بنية شعرية تقليدية. العمود يضفي جدية وعمقاً على النص، مما يتناسب مع الأفكار الصوفية العميقة التي يقدمها الشاعر.
- ألوذ بقلعتي لأصوغ عقداً ولكن بعضهم رام اقتحامي
فإن جاريتهم كذبث نفسي وإن صارحتهم قل احترامي
لجام الخيل يمنعها ولكن رأيت الجاهلين بلا لجام
- ١. البنية والوزن:
- الأبيات الثلاثة المذكورة تتبع جميعها نمط الشعر العمودي، حيث تعتمد على القافية الموحدة والوزن الخليلي.
- البيت الأول: "ألوذ بقلعتي لأصوغ عقداً ولكن بعضهم رام اقتحامي"
 - يتبع هذا البيت وزناً عمودياً واضحاً، مع التزام بالقافية في نهاية الشطرين.
- البيت الثاني: "فإن جاريتهم كذبث نفسي وإن صارحتهم قل احترامي"
 - يستمر الشاعر في استخدام الوزن والقافية بانتظام، مما يعطي إحساساً بالاستمرارية والانضباط.
- البيت الثالث: "لجام الخيل يمنعها ولكن رأيت الجاهلين بلا لجام"
 - يواصل الشاعر استخدام نفس النمط العمودي، مع التزام دقيق بالقافية والوزن.
- ٢. الأسلوب والتعبير:
- الأسلوب العمودي: الأبيات الثلاثة تعبر عن أفكار تأملية وحكمية، حيث يستخدم الشاعر الأسلوب العمودي لتعزيز الرسائل الفكرية والاجتماعية. الاعتماد على القافية الموحدة يضفي على النص جواً من الجدية والرزانة.
- توظيف التفعيلة: في هذه الأبيات، لم يظهر استخدام شعر التفعيلة، مما يعكس تفضيل الشاعر هنا للبنية التقليدية لتحقيق تأثير معين يتناسب مع مضمون القصيدة.
- ٣. المضمون الفكري:
- المضمون الصوفي والفلسفي: القصيدة تتناول موضوعات فلسفية واجتماعية، مثل التزام الصدق ومواجهة الجهل. استخدام الشعر العمودي هنا يعزز من جديتها ويعطيها طابعاً تأملياً عميقاً.
- التعبير عن التحديات الاجتماعية: الشاعر يعبر عن موقفه من المجتمع والجهل من خلال أسلوب تقليدي، مما يضفي قوة ووضوحاً على الرسالة.
- ٤. الانتقال بين الأسلوبين:

○ في القصيدة المذكورة، لا يوجد انتقال بين الشعر العمودي والتفعيلة، مما يعكس تفضيل الشاعر في هذا النص للالتزام بالبنية التقليدية. مع ذلك، في أجزاء أخرى من ديوانه، قد يستخدم الشاعر التفعيلة لإضفاء تنوع إيقاعي يتناسب مع حالات نفسية وروحية مختلفة.

باختصار، قصيدة "الوذ بقلعتي لأصوغ عقداً" تظهر التزام عبد السلام المحمدي بالشعر العمودي لتحقيق تأثير فكري وجمالي يتناسب مع مضمون القصيدة، دون الانتقال إلى شعر التفعيلة في هذه الأبيات المحددة. هذا الاختيار يعزز من رسالة الشاعر ويضفي عليها طابعاً من الجدية والتأمل.

فمن يسعى بفتنته حقود وأبعد ما يكون عن السلام

يزيد النار إيقاداً ويرمي ينابيع السلامة بالسهام

١. البنية والوزن:

○ البيت الأول: "فمن يسعى بفتنته حقود وأبعد ما يكون عن السلام"

■ هذا البيت يتبع نمط الشعر العمودي، حيث يعتمد على وزن البحر الخليلي مع التزام بالقافية في نهاية الشطرين.

○ البيت الثاني: "يزيد النار إيقاداً ويرمي ينابيع السلامة بالسهام"

■ يستمر الشاعر في استخدام الوزن العمودي التقليدي، مع الحفاظ على نفس القافية والوزن.

٢. الأسلوب والتعبير:

○ الأسلوب العمودي: الأبيات تعكس التزام الشاعر بالشعر العمودي، مما يضفي طابعاً من الرصانة والجدية على النص. الأسلوب العمودي يستخدم هنا لنقل فكرة الصراع بين الفتنة والسلام بشكل تقليدي ومنضبط.

○ توظيف التفعيلة: في هذه الأبيات، لم يظهر استخدام شعر التفعيلة، مما يعكس تفضيل الشاعر للبنية التقليدية لتحقيق تأثير متماسك ومتناغم يتناسب مع موضوع القصيدة.

٣. المضمون الفكري:

○ المضمون الاجتماعي والسياسي: القصيدة تتناول موضوع الفتنة وتأثيرها السلبي على السلام، حيث يصف الشاعر الشخص الذي يسعى لنشر الفتنة بأنه حقود وبعيد عن السلام. هذا الموضوع يتم تناوله بشكل جدي ومؤثر من خلال البنية العمودية.

○ التعبير عن الصراع: الشاعر يستخدم الصور الشعرية لتعزيز فكرة الصراع بين الفتنة والسلام، مثل "يزيد النار إيقاداً" و"يرمي ينابيع السلامة بالسهام"، مما يبرز التوتر القائم ويعطي النص قوة تعبيرية.

٤. الصور الشعرية:

○ البيت الأول يصور الشخص الحقود الذي يسعى لنشر الفتنة بأنه بعيد عن السلام، مما يعكس حالة من الاضطراب والصراع.

○ البيت الثاني يستخدم صور النار والسهام لتوضيح تأثير الفتنة على السلام، مما يعزز من القوة التعبيرية للنص.

٥. الانتقال بين الأسلوبين:

○ في القصيدة المذكورة، لا يوجد انتقال بين الشعر العمودي والتفعيلة، مما يعكس التزام الشاعر بالبنية التقليدية لتقديم رسالة واضحة ومؤثرة. استخدام الشعر العمودي يعزز من جدية الموضوع ويضفي عليه طابعاً من الرزانة والانضباط. باختصار، قصيدة "فمن يسعى بفتنته حقود" تظهر التزام عبد

السلام المحمدي بالشعر العمودي لتحقيق تأثير فكري وجمالي يتناسب مع مضمون القصيدة. هذا الاختيار يعزز من رسالة الشاعر ويضفي عليها طابعاً من الجدية والتأمل. بينما قد يستخدم الشاعر شعر التفعيلة في أجزاء أخرى من ديوانه لإضفاء تنوع إيقاعي يتناسب مع حالات نفسية وروحية

مختلفة، تظل هذه القصيدة متشبثة بالبنية العمودية لتحقيق تأثير محدد ومباشر. إذا ما شئت أن تحيي بجز فحاذر من مخالطة اللئام وإن رمت المكارم عند قوم فجالس عليه القوم الكرام البنية والوزن: البنية العمودية: البيت الأول: "إذا ما شئت أن تحيي بجز فحاذر من مخالطة اللئام" يتبع

هذا البيت نمط الشعر العمودي التقليدي، حيث يعتمد على البحر والقافية الموحدة في نهايتي الشطرين. البيت الثاني: "وإن رمت المكارم عند قوم فجالس عليه القوم الكرام" يستمر الشاعر في استخدام الوزن والقافية العمودية، مما يعزز الانسجام والتماسك الموسيقي في القصيدة. الأسلوب والتعبير:

○ الأسلوب العمودي: الالتزام بالوزن والقافية: الأبيات تعكس التزام الشاعر بالشعر العمودي، مما يعطي النص طابعاً من الرصانة والجدية. التزام الوزن الخليلي والقافية الموحدة يعزز من قوة الرسالة والنص الشعري. التعبير الواضح والمباشر: الشاعر يستخدم الأسلوب العمودي لنقل رسالته

بشكل واضح ومباشر، حيث يوجه النصائح حول أهمية الابتعاد عن اللئام ومخالطة الكرام لتحقيق العزة والمكارم. توظيف التفعيلة: في الأبيات المذكورة، لم يظهر استخدام شعر التفعيلة، مما يعكس تفضيل الشاعر للبنية التقليدية في هذا النص لتحقيق تأثير متماسك ومتناغم يتناسب مع

موضوع القصيدة. الخلاصة: قصيدة "إذا ما شئت أن تحيي بعز" لعبد السلام المحمدي تلتزم بشكل كامل بالشعر العمودي التقليدي لتحقيق تأثير فكري وجمالي يتناسب مع مضمون النص. الشاعر يستخدم البنية العمودية لنقل رسائله الأخلاقية والاجتماعية بوضوح ورسالة. بينما قد يلجأ الشاعر إلى شعر التفعيلة في قصائد أخرى لتحقيق تنوع إيقاعي وتعبيري، تبقى هذه القصيدة متشبثة بالبنية العمودية لتحقيق تأثير محدد ومباشر. يكفيك أن الهوى

يكفيك أن الهوى مازال يحتدم ويدرك المرتجي بالحب ينقسم
يا أيها الجوهر المكنون في صدف ماضرك الموج حين الموج يلتطم
يُحكى بأن حفيف الريح أغنية وعزفها خالد تدري به القم
وأن حجاجهم ولي بخيبته وأن حلاجنا مازال يبتسم
الخلد في شرعة الاموات محتمل لكن حياة الذي في هذه عدم
يا روح مملكة ، والعشق مذهبا من أوجد الله لوحاً خطه القلم
مثل النبيين أخلاقاً ومنزلة وهم ملائكة أو فيهم اتسموا
المبصرون سماء مالها أفق والعارفون يقيناً بالذي اعتصموا
من كفهم ترتوي صحراؤنا غدقاً إن السعيد الذي يحضى بكفهم
تطوى المفازة للراجلين درب هدى ان الحريص الذي قد سار دربهم
الله يختص أقواماً لمعرفة مانحن إلا هوى ، والعارفون هُم
بالحب يأتيك فتح ليس يدركه إلا المحب الذي طارت به الهمم
العزم والحزم في الدنيا مجاهدة لا يدرك الحق الا جهيد عُلْم
قد ينكر الجاهل المفتون حكمتنا ماذا عسانا .. إذا ما أخطأ الحكم
الله مشربنا في كل ذائقة ومنذ أن غَمَرَتْ أرواحنا النعم
حسن الرجاء به والخوف مجتمع عند الذين .. إذا مازلت القدم
القوم هاموا بحب لاح بيرقه وراية الحب فيها الحب يرتسم
يستوحش القلب إن جفت موارده لكن تراه مع الاحباب ينسجم
الوقت لاشك مقتول ومنقلت إن ضاع مكسبه لا ينفع الندم
ومكسب المرتجي في خيط مسبحة حبل النجاة لمن يسعى ويغتتم
والواردات التي بالورد آتية يصحو بها ميت والجرح يلتئم
تتكرون أموراً لست تدركها فإنهم من دبيب النمل قد فهموا
والكهف يشهد أن الله علمهم وإنهم قبل يوم الكهف قد علموا
وإنهم هم نجوم الليل ساطعة والخير فيهم وفيهم تهتدي الامم
يكفيك أن الهوى مازال يحتدم ويدرك المرتجي بالحب ينقسم
يا أيها الجوهر المكنون في صدف ماضرك الموج حين الموج يلتطم

البنية والوزن: البنية العمودية: البيت الأول: "يكفيك أن الهوى مازال يحتدم ويدرك المرتجي بالحب ينقسم" يتبع هذا البيت نمط الشعر العمودي التقليدي، حيث يعتمد على البحر والقافية الموحدة في نهايتي الشطرين. البيت الثاني: "يا أيها الجوهر المكنون في صدف ماضرك الموج حين الموج يلتطم" يستمر الشاعر في استخدام الوزن والقافية العمودية، مما يعزز الانسجام والتماسك الموسيقي في القصيدة. الأسلوب العمودي: الالتزام بالوزن والقافية: الأبيات تعكس التزام الشاعر بالشعر العمودي، مما يعطي النص طابعاً من الرصانة والجدية. التزام الوزن الخليلي والقافية الموحدة يعزز من قوة الرسالة والنص الشعري. التعبير الواضح والمباشر: الشاعر يستخدم الأسلوب العمودي لنقل رسالته بشكل واضح ومباشر، مما يعزز من وضوح الفكرة المطروحة. توظيف التفعيلة: في الأبيات المذكورة، لم يظهر استخدام شعر التفعيلة، مما يعكس تفضيل الشاعر للبنية التقليدية في هذا النص لتحقيق تأثير متماسك ومتناغم يتناسب مع موضوع القصيدة. عدم التناوب في هذه القصيدة: القصيدة تلتزم بشكل كامل بالشعر العمودي، مما يعكس

تفضيل الشاعر لهذا النمط في تقديم موضوعاته العاطفية والفلسفية بشكل واضح ومباشر. على الرغم من عدم وجود تناوب بين الشعر العمودي والتفعيلة في هذه الأبيات، يمكن للشاعر أن يستخدم التفعيلة في أجزاء أخرى من ديوانه لإضفاء تنوع إيقاعي يتناسب مع مواضيع مختلفة وحالات نفسية متنوعة. يُحكى بأن حفيف الريح أغنية وعزفها خالد تدري به القم وأن حجاجهم ولى بخيبته وأن حلاجنا مازال يبتسم الشعر العمودي: البيت الأول: "يُحكى بأن حفيف الريح أغنية وعزفها خالد تدري به القم يتبع البنية العمودية التقليدية مع استخدام الوزن والقافية، مما يعطي للقصيدة طابعاً من الجلال والرصانة. البيت الثاني: "وأن حجاجهم ولى بخيبته وأن حلاجنا مازال يبتسم" يستمر في استخدام الشعر العمودي مع الالتزام بالوزن والقافية. شعر التفعيلة: يُحكى بأن حفيف الريح أغنية وعزفها خالد تدري به القم" يستخدم الشاعر لغة مجازية وصورية، حيث يصف حفيف الريح بأنه يعزف أغنية، وهذا يمثل استخداماً لشعر التفعيلة في التعبير عن الحالة الطبيعية. وأن حجاجهم ولى بخيبته وأن حلاجنا مازال يبتسم" يُظهر الشاعر استخداماً للتفعيلة من خلال صورة حلاج يبتسم، مما يعكس الصورة الداخلية والمشاعر النفسية.

الاستنتاج:

هذه القصيدة تبرز تنوع الأساليب الشعرية التي يتقنها عبد السلام المحمدي، حيث يجمع بين الشعر العمودي الرصين وشعر التفعيلة الذي يعزز من جاذبية وعمق النص. يستخدم الشاعر هذا التناوب بين الأساليب لتحقيق تأثير شعري متعدد الأبعاد يعبر عن مضامينه بشكل فعّال وجذاب.

الخد في شرعة الاموات محتمل لكن حياة الذي في هذه عدم
يا روح مملكة ، والعشق مذهبها من أوجد الله لوحاً خطه القلم

الشعر العمودي:

"الخد في شرعة الأموات محتمل لكن حياة الذي في هذه عدم"

يستخدم الشاعر الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن فكرة الخلود والحياة بعد الموت.

"يا روح مملكة، والعشق مذهبها من أوجد الله لوحاً خطه القلم"
يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية.

شعر التفعيلة:

"يا روح مملكة، والعشق مذهبها من أوجد الله لوحاً خطه القلم"

يستخدم الشاعر لغة مجازية وصورية لتصوير الروح كمملكة وللعشق كمذهب، مما يمثل استخداماً لشعر التفعيلة لإيصال مفهوم الروح والعشق بشكل أكثر عمقاً وإحساساً.

الاستنتاج:

هذه القصيدة تعتبر مزيجاً متناغماً بين العمود الشعري وشعر التفعيلة، حيث يتمثل الشعر العمودي في استخدام الوزن والقافية لتعبير عن المفاهيم التقليدية مثل الخلود والحياة بعد الموت، بينما يُظهر شعر التفعيلة استخداماً للغة المجازية والصور الشعرية لتصوير الروح والعشق بشكل مباشر وعميق.

مثل النبيين أخلاقاً ومنزلة وهم ملائكة أو فيهم اتسموا
المبصرون سماء مالها أفق والعارفون يقيناً بالذي اعتصموا

الشعر العمودي:

"مثل النبيين أخلاقاً ومنزلة وهم ملائكة أو فيهم اتسموا"

يستخدم الشاعر الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن فكرة مميزة للنبيين والمؤمنين.

"المبصرون سماء مالها أفق والعارفون يقيناً بالذي اعتصموا"
يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية.

شعر التفعيلة:

"مثل النبيين أخلاقاً ومنزلة وهم ملائكة أو فيهم اتسموا"

يظهر الشاعر استخداماً للتفعيلة في تصوير النبيين بأخلاقهم الرفيعة والمنزلة العالية، وبوصفهم كملائكة أو متميزين بخصال الملائكة.

"المبصرون سماء مالها أفق والعارفون يقيناً بالذي اعتصموا"

يُظهر الشاعر استخدامًا لشعر التفعيلة في وصف المبصرون والعارفون بصفات خارقة مثل عدم وجود حدود لرؤيتهم ويقينهم العميق بالله.

من كفهم ترتوي صحراؤنا غدقاً إن السعيد الذي يحضى بكفهم

تطوى المفازة للراجلين درب هدى ان الحريص الذي قد سار دربهم

البيت الأول: "من كفهم ترتوي صحراؤنا غدقاً إن السعيد الذي يحضى بكفهم" التحليل: يُظهر البيت مفهوم القيمة العظيمة للعلم والحكمة. يُقارن الشاعر بين المطر الوافر الذي يروي الصحراء وبين السعادة التي يحظى بها الإنسان الذي يمتلك العلم والحكمة. يُعبر الشاعر عن أن السعيد هو الشخص الذي يتمتع بالعلم والحكمة، وأن هذه الصفات تُعتبر مصدر سعادته وراحته.

البيت الثاني: "تطوى المفازة للراجلين درب هدى ان الحريص الذي قد سار دربهم" التحليل: يُعبر البيت عن فكرة أن الشخص الذي يسعى جاهداً للحصول على المعرفة والتعلم، فإنه سيجد الطريق إلى النجاح والهداية. يستخدم الشاعر صورة "المفازة" كرمز للنجاح والفوز، مشيرًا إلى أن الشخص الذي يتحمل الجهد والعمل الجاد سيصل إلى هدفه بسهولة. الله يختص أرقاماً لمعرفة مانحن إلا هوى ، والعارفون هُم بالحب يأتيك فتح ليس يدركه إلا المحب الذي طارت به الهمم

الشعر العمودي:

"الله يختص أرقاماً لمعرفة مانحن إلا هوى ، والعارفون هُم"

يستخدم الشاعر هنا الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن الإيمان بقدرة الله ودوره في توجيه الإنسان.

يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية.

شعر التفعيلة:

"بالحب يأتيك فتح ليس يدركه إلا المحب الذي طارت به الهمم"

يظهر استخدامًا للتفعيلة في وصف الحب ودوره في فتح الأبواب، مما يعطي الشعر بعداً عاطفياً وجمالياً. يستخدم الشاعر لغة مجازية وصوراً شعرية للتعبير عن الحب وقوته في رفع الهمم. الاستنتاج: تجمع هذه القصيدة بين العمود الشعري وشعر التفعيلة بشكل متناغم، حيث يظهر الشعر العمودي الوزن والقافية في التعبير عن الإيمان بقدرة الله ودوره، بينما يظهر شعر التفعيلة استخداماً للغة المجازية والصور الشعرية لإضافة جمالية وعمق للقصيدة.

العزم والحزم في الدنيا مجاهدة لا يدرك الحق الا جهيد علم

قد ينكر الجاهل المفتون حكمتنا ماذا عسانا .. إذا ما أخطأ الحكم

البيت الأول:

"العزم والحزم في الدنيا مجاهدة لا يدرك الحق إلا جهيد علم"

التحليل:

يستعرض البيت الفكرة بأن التصميم والإصرار في الحياة يشكلان تحدياً يجب على الإنسان مواجهته، وأن فهم الحقيقة يتطلب جهداً علمياً عميقاً. يشير البيت إلى أن الحقيقة لا تكتشف بسهولة، وإنما يجب الجهد والعلم لاستيعابها وفهمها بشكل صحيح.

البيت الثاني:

"قد ينكر الجاهل المفتون حكمتنا ماذا عسانا .. إذا ما أخطأ الحكم"

التحليل: يُعبر البيت عن فكرة أن الجاهل قد يُنكر حكمة العاقل المجتهد والمتأمل، وذلك عندما يُخطئ العاقل في قراراته أو حكمه. يستعرض البيت التحديات التي قد تواجه العقل والحكمة، حيث يتعرض العاقل أحياناً للانتقاد والنكران عندما يخطئ في تقديراته. الله مشربنا في كل ذائقة ومنذ أن غَمَرَتْ أرواحنا النعم حسن الرجاء به والخوف مجتمع عند الذين .. إذا ما زلت القدم

الشعر العمودي:

"الله مشربنا في كل ذائقة ومنذ أن غَمَرَتْ أرواحنا النعم"

يستخدم الشاعر هنا الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن الإيمان بالله وعظمته.

يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية.

شعر التفعيلة:

"حسن الرجاء به والخوف مجتمع عند الذين .. إذا مازلت القدم"

يظهر استخدامًا للتفعية في وصف حالة الرجاء والخوف، مما يعطي الشعر بعدًا عاطفيًا ومجازيًا. يستخدم الشاعر لغة مجازية لوصف حالة الرجاء والخوف، مما يضفي للقصيد عمقًا وتأملًا. الاستنتاج: تجمع هذه القصيدة بين العمود الشعري وشعر التفعية بشكل متناغم، حيث يظهر الشعر العمودي الوزن والقافية في التعبير عن الإيمان بالله وعظمته، بينما يظهر شعر التفعية استخدامًا للغة المجازية والصور الشعرية لإضافة جمالية وعمق للقصيد.

القوم هاموا بحب لاح بيرقه وراية الحب فيها الحب يرتسم
يستوحش القلب إن جفت موارده لكن تراه مع الاحباب ينسجم

البيت الأول:

"القوم هاموا بحب لاح بيرقه وراية الحب فيها الحب يرتسم"

التحليل:

يعبر البيت عن فكرة أن الناس يُسعون بشغف وحماس نحو الحب، وأن راية الحب ترتفع وتظهر وسطهم. يُظهر البيت أن الحب هو القوة الدافعة والمحركة للعمل والتحرك، وأنه يُشكل جزءًا أساسيًا من هويتهم وحياتهم.

البيت الثاني:

"يستوحش القلب إن جفت موارده لكن تراه مع الاحباب ينسجم"

التحليل: يشير البيت إلى أن القلب يشعر بالوحدة والإحباط إذا جفت مصادره وانقطعت عنه الروابط، لكن عندما يكون مع الأحباب يجد القلب الارتياح والانسجام. يُظهر البيت أهمية العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الأحباب في تحقيق السعادة والراحة النفسية للإنسان. الوقت لاشك مقتول ومنفلت إن ضاع مكسبه لا ينفع الندم ومكسب المرتجي في خيط مسبحة حبل النجاة لمن يسعى ويغتم

البيت الأول: الوقت لا شك مقتول ومنفلت إن ضاع مكسبه لا ينفع الندم"

التحليل: يعبر البيت عن أهمية استغلال الوقت وعدم إهداره، مشيرًا إلى أن الوقت إذا فقد لن يعود، ولن يكون الندم مفيدًا بعد الفوات. يُظهر البيت أن الوقت له قيمته الخاصة وأنه يجب استغلاله بشكل جيد لتحقيق النجاح والتقدم في الحياة.

البيت الثاني: "ومكسب المرتجي في خيط مسبحة حبل النجاة لمن يسعى ويغتم"

التحليل: يُشير البيت إلى أن مكسب المرتجي، أو المتطلع، في هذه الحياة يكون كخيط مسبحة يعتمد عليه للنجاح والتقدم.

يستخدم الشاعر صورة الخيط المسبحة للإشارة إلى الفرص والأسباب التي يعتمد عليها الإنسان في تحقيق النجاح والسعادة.

والواردات التي بالورد آتية يصحو بها ميت والجرح يلتئم

تتكرن أموراً لست تدركها فإنهم من ديبب النمل قد فهموا

التحليل: يُعبر البيت عن فكرة أن الحياة مليئة بالأمل والفرص الجديدة، حيث يمكن للإنسان أن يستفيق إلى حياة جديدة مثل الشخص الذي يستيقظ

لرؤية الورد. يُظهر البيت أن الأمل والتجدد هما العناصر التي تعيد الحياة للشخص، مثلما يلتئم الجرح ويعود الشخص الميت إلى الحياة.

البيت الثاني: "تتكرن أموراً لست تدركها فإنهم من ديبب النمل قد فهموا" التحليل: يُشير البيت إلى أنه قد يكون هناك أمور مهمة أو مفاهيم تُتكرر أو

تُستهان بها من قبل الناس، لكن في الحقيقة يمكن أن تكون هذه الأمور مصدر حكمة وفهم عميق. يُظهر البيت أهمية عدم الاستهانة بأشياء صغيرة،

حيث يُشير إلى أن حتى النمل يمكن أن يفهم أموراً تُعتبر بسيطة من وجهة نظر البشر.

والكهف يشهد أن الله علمهم وإنهم قبل يوم الكهف قد علموا

وإنهم هم نجوم الليل ساطعة والخير فيهم وفيهم تهتدي الامم

هذه القصيدة تتميز بالبساطة والعمق في التعبير، حيث تستخدم صورًا معبرة للتأكيد على مفاهيم رئيسيين: الهداية والتوجيه من الله، وتأثير

الأشخاص الموجهين والمهتدين على المجتمع. البيت الأول يستخدم صورة "الكهف" كشاهد على الهداية الإلهية، حيث يشير إلى أن الله علم هؤلاء

الأشخاص قبل حدوث الحادثة المعروفة بـ "يوم الكهف". يُظهر البيت أن الهداية من الله كانت موجودة مسبقًا، مما يبرز قدرة الله على العلم الشامل

والإرادة القادرة. أما البيت الثاني، فيستخدم صورة "نجوم الليل" للإشارة إلى الأشخاص الموجهين والمهتدين، حيث يشبههم بنجوم تنير الليل بسطوعها.

يُظهر البيت أن هؤلاء الأشخاص يحملون في طباعهم وأفعالهم الخير والهداية، وأنهم يُعتبرون مصدرًا للإرشاد والتوجيه للأمم. باختصار، توفر هذه

القصيدة صوراً بديعة للتأكيد على دور الهداية الإلهية وتأثير الأشخاص الموجهين في توجيه الأمم نحو الخير والسلوك الصالح. القصيدة التالية آثار خطوك

آثار خطوك اقتني
وبنور وجهك أحتفي
وإذا انطفت شمس الضحى
فشموسنا لا تنطفي
للقادرية بيرق
والكسزنا .. سر خفي
قلبي تعلق فيهم طوبى لقلب مترف
يمشي على آثارهم
تبعاً لنور الأحرف
حتى اذا دارت بنا قلنا لدنيانا قفي
فالشيخ في عليائه عند المقام الاشرف
سلطان عز تاجه وخليفة في الموقف
هذا أبو نهرو الذي للمصطفى والمصطفى
أنعم به من حاضر أكرم به من مسعف
بالكسزنان ونورهم وبقلب شيخ مرهف
أمداده شمس بدت وكرامة لا تختفي
نهرو كماء كوثر إني بنهرو أكتفي
وعلى يديه سحائب تروي حطام المدنف
ياراية لبهائه قومي هناك ورفرفي
فالكسزنان عجائب قد خاب من لم يعرف
آثار خطوك اقتني
وبنور وجهك أحتفي
الشعر العمودي:
"آثار خطوك اقتني"

يستخدم الشاعر الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن الفعل الذي يتمثل في اقتفاء آثار الخطوات. "وبنور وجهك أحتفي يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية. شعر التفعيلة: آثار خطوك اقتني" يظهر الشاعر استخداماً لشعر التفعيلة من خلال صورة اقتفاء آثار الخطوات، مما يعطي الشعر بعداً حسيًا ويعزز الاندفاع والحركة. وبنور وجهك أحتفي" يُظهر الشاعر استخداماً للغة المجازية لوصف الاحتفاء بنور وجه الشخص، مما يعكس التعبير عن الفرح والتقدير. الاستنتاج: تجمع هذه القصيدة بين العمود الشعري وشعر التفعيلة بشكل متناغم، حيث يتمثل الشعر العمودي في استخدام الوزن والقافية للتعبير عن الأفعال والأحداث، بينما يظهر شعر التفعيلة استخداماً للغة المجازية والصور الشعرية لإظهار المعاني بشكل أكثر حسيًا وعمقًا. وإذا انطفت شمس الضحى فشموسنا لا تنطفئ الشعر العمودي: وإذا انطفت شمس الضحى يستخدم الشاعر الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن حدث محدد، وهو انطفاء شمس الضحى. فشموسنا لا تنطفئ" يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية. شعر التفعيلة: فشموسنا لا تنطفئ" يظهر الشاعر استخداماً للتفعيلة في وصف شمسها التي لا تنطفئ، مما يعطي الشعر بعداً مجازيًا ويعزز الفكرة بطريقة شعرية. الاستنتاج: هذه القصيدة تعتبر مزيجًا متناغمًا بين العمود الشعري وشعر التفعيلة، حيث يُظهر الشعر العمودي الوزن والقافية في التعبير عن الحدث، بينما يظهر شعر التفعيلة استخداماً للغة المجازية والصور الشعرية لتعزيز الفكرة بشكل أكثر جمالية وعمقًا.

للقادرية بيرق

والكسزنا .. سر خفي

الشعر العمودي:

"للقادرية بيرق"

يستخدم الشاعر الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن مكان محدد أو موضوع.

"والكسزنا .. سر خفي"

يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية. شعر التفعيلة: للقادرية بيرق يظهر الشاعر استخدامًا للتفعيلة في وصف بيرق القادرية، مما يعطي الشعر بُعدًا مجازيًا وروحانيًا. والكسزنا .. سر خفي يظهر الشاعر استخدامًا للغة المجازية في وصف كسزنا كسر خفي، مما يضيف للقصيدة بُعدًا غامضًا وجماليًا. الاستنتاج: تجمع هذه القصيدة بين العمود الشعري وشعر التفعيلة بشكل متناغم، حيث يُظهر الشعر العمودي الوزن والقافية في التعبير عن المكان أو الموضوع، بينما يظهر شعر التفعيلة استخدامًا للغة المجازية والصور الشعرية لإضافة جمالية وعمق للقصيدة. قلبي تعلق فيهم طوبى لقلب مترف يمشي على آثارهم الشعر العمودي: قلبي تعلق فيهم طوبى لقلب مترف" يستخدم الشاعر هنا الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في التعبير عن حالة قلبه المعلق بأشخاص معينين. يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية. شعر التفعيلة: "يمشي على آثارهم يظهر الشاعر استخدامًا للتفعيلة في وصف قلبه الذي يسير على آثارهم، مما يعطي الشعر بُعدًا مجازيًا وروحانيًا. الاستنتاج: تجمع هذه القصيدة بين العمود الشعري وشعر التفعيلة بشكل متناغم، حيث يظهر الشعر العمودي الوزن والقافية في التعبير عن حالة القلب، بينما يظهر شعر التفعيلة استخدامًا للغة المجازية والصور الشعرية لإضافة بُعد مجازي وجمالي للقصيدة. تبعاً لنور الأحرف حتى اذا دارت بنا قلنا لدنيانا قفي" تبعاً لنور: يتضح هنا أن الشاعر يستخدم صورة النور للإشارة إلى الإرشاد أو الهداية. يمكن أن يكون هذا النور رمزاً للمعرفة أو الحكمة. "الأحرف": يشير إلى الحروف أو الكلمات التي تكون سبباً في هذا الإرشاد أو الهداية. حتى اذا دارت بنا قلنا لدنيانا قفي": حتى اذا دارت بنا": تشير هذه العبارة إلى تحول الأحوال أو مرحلة من التغيير. الدوران يمكن أن يكون رمزاً للتغيرات المستمرة في الحياة. قلنا لدنيانا قفي": يبدو أن الشاعر يناهز بتوقف أو توقف العالم الخارجي، أو ربما الدعوة للهدوء والسكون في وجه هذه التغيرات. هذا التحليل يوضح استخدام اللغة الشعرية لتصوير فكرة الهداية والتغيير، مع توجيه دعوة للهدوء والسكون في وجه الصعوبات والتحديات.

فالشيخ في عليائه عند المقام الأشرف

سلطان عز تاجه وخليفة في الموقف

"فالشيخ في عليائه عند المقام الأشرف:"

"الشيخ في عليائه": يتضح أن الشاعر يصف الشيخ بأنه في عزه ورفعته، ربما يشير هذا إلى القدرة والاحترام الذي يتمتع به الشيخ في مكانته. "عند المقام الأشرف": يمكن أن يكون هذا يشير إلى موقع مرموق أو مكان مقدس، ربما يرتبط بموقع ديني أو تاريخي مهم. "سلطان عز تاجه وخليفة في الموقف": "سلطان عز تاجه": يتم وصف السلطان بأن لديه عزاً وقوة، وتواجه يمكن أن يكون رمزاً للسلطة والسيادة. وخليفة في الموقف": يبدو أن الخليفة في هذا السياق يمثل النائب أو الوكيل، الشخص الذي يمثل السلطة في غياب السلطان، ووجوده في الموقف يشير إلى استمرارية الحكم والسيادة. يظهر هذا التحليل استخدام اللغة الشعرية لتصوير القوة والسلطة والاحترام في البيت الشعري، مما يعكس ربما تقدير الشاعر للشخصيات القيادية أو الدينية.

هذا أبو نهرو الذي للمصطفى والمصطفى

أنعم به من حاضر أكرم به من مسعف

هذا البيت الشعري يظهر إشارات للولاء والاحترام لشخصية دينية أو رمزية، ويحمل العديد من الأبعاد الثقافية والدينية. هيا بنا نقوم بتحليله بشكل أعمق: "أبو نهرو الذي للمصطفى والمصطفى": "أبو نهرو": هذا اللقب قد يشير إلى شخصية دينية مهمة أو شخصية تاريخية قدمت خدمات جليلة للإسلام أو المسلمين. "الذي للمصطفى والمصطفى": تُظهر هذه العبارة الولاء والانتماء للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي يُشار إليه في الإسلام بلقب "المصطفى"، مما يعكس تقدير الشاعر لهذه الشخصية الرمزية. "أنعم به من حاضر أكرم به من مسعف": "أنعم به من حاضر": هذا يشير إلى النعمة التي منحت للشخصية المذكورة من قبل الله. "أكرم به من مسعف": يظهر هنا التقدير والشكر للمساعدة والدعم الذي قدمه الشخص المذكور للآخرين. هذا التحليل يعكس قيم الاحترام والتقدير للشخصيات الدينية والرمزية، ويظهر أيضاً التواضع والشكر للنعم التي يتمتع بها الإنسان

والتي يحظى بها بفضل الله. بالكسنان ونورهم وبقلب شيخ مرهف أمداده شمس بدت وكرامة لا تختفي هذا البيت الشعري يشير إلى تقدير واحترام عميق لشخصية دينية أو رمزية، ويصف بعض الصفات الإيجابية التي يتمتع بها هذا الشخص. لنقوم بتحليله: بالكسنان ونورهم وبقلب شيخ مرهف: "بالكسنان ونورهم": يبدو أن "الكسنان" هو مصطلح يشير إلى شيء ثمين أو قيمة، و"النور" يمكن أن يكون رمزاً للإرشاد أو الهداية. إذاً، يتضح أن هذا الشخص يتمتع بقيمة عظيمة وبنور يهدي الناس. "وبقلب شيخ مرهف": يظهر هنا وصف الشيخ بأنه لديه قلب رقيق وحساس، مما يعكس التواضع والعطف والرقّة. أمداده شمس بدت وكرامة لا تختفي: "أمداده شمس بدت": يظهر هنا أن هذا الشخص يوفر الإمدادات والدعم كشمس تشرق، مما يشير إلى السخاء والجود. "وكرامة لا تختفي": يتم وصف هذا الشخص بأنه مكرم ومعطاء، وكرامته لا تنتهي، مما يظهر أنه يتمتع بقيم عالية واحترام من قبل الآخرين. نهرو كماء كوثر إني بنهرو أكتفي وعلى يديه سحائب تروي حطام المدنف هذا البيت الشعري يشير إلى تقدير وإعجاب شديدين بشخصية نهرو، ويصف بعض الصفات الإيجابية التي يتمتع بها. لنقوم بتحليله: نهرو كماء كوثر إني بنهرو أكتفي: "نهرو كماء كوثر": يُقارن نهرو بماء الكوثر، وهو يشير إلى نهر في الجنة ويُعتقد أنه من أفضل الأنهار في الجنة، مما يعني أن نهرو يعتبر مصدرًا للسلام والحياة والبركة. "إني بنهرو أكتفي": يُظهر هذا الجزء تمتع الشاعر بكفاية ورضا بنهرو كشخص محوري أو مصدر رئيسي للإشباع والرضا. "وعلى يديه سحائب تروي حطام المدنف" وعلى يديه سحائب: تُشير هذه العبارة إلى أنه من خلال نهرو، يأتي الخير والبركة، حيث يُعتبر السحاب مصدرًا للمطر الذي يروي الأرض. "تروي حطام المدنف": يظهر هنا أن نهرو يُعتبر مصدرًا للإغاثة والترويح للمحتاجين والمعوزين. تحليل هذا البيت الشعري يُظهر التقدير والاحترام العميق لنهرو، ويصف الصفات الإيجابية التي يُشاع عنه، مما يعكس قيم السلام والرحمة والإغاثة. ياراية لبهائه قومي هناك ورفرفي فالكسنان عجائب قد خاب من لم يعرف الشعر العمودي: ياراية لبهائه قومي هناك ورفرفي: يستخدم الشاعر الوزن والقافية، مما يعكس استخدام الشعر العمودي التقليدي في توجيه الدعوة أو الإرشاد. فالكسنان عجائب قد خاب من لم يعرف: يتبع الشعر العمودي بنية تقليدية واستخدام الوزن والقافية. شعر التفعيلة: ياراية لبهائه قومي هناك ورفرفي: يظهر استخدامًا للتفعيلة في وصف الدعوة إلى الانضمام والرفعة براءة بهائه، مما يعطي الشعر بُعدًا مجازيًا وتحفيزيًا. فالكسنان عجائب قد خاب من لم يعرف: يظهر استخدامًا للغة المجازية في وصف الكسنان والتأكيد على أهميته، مما يضيف للقصيدة بُعدًا معنويًا وجماليًا. الاستنتاج: هذه القصيدة تجمع بين العمود الشعري وشعر التفعيلة بشكل متناغم، حيث يظهر الشعر العمودي الوزن والقافية في توجيه الدعوة والإرشاد، بينما يظهر شعر التفعيلة استخدامًا للغة المجازية والصور الشعرية لإضافة جمالية وتحفيزية للقصيدة.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وقد وصلنا إلى نهايته فتناولنا فيه (التناوب بين العمود والتفعيلة في ديوان "قصائد الصوفية" لعبد السلام المحمدي)، وكان لا بد من توضيح هيكلية الرسالة والخطة التي تسير عليها في المقدمة، كما تم إسقاط الضوء بلمحة عامة عن الشعر الصوفي والروحانية التي يتناولها، لننتقل بعدها إلى التخصيص في ديوان قصائد الصوفية لعبد السلام المحمدي، وتحليل هذه القصائد وفق الطابع التناوبي بين شعر التفعيلة والشعر العمودي، فبدلنا كل الجهد لكي يخرج هذا البحث في الشكل المنهجي المطلوب للمقالة العلمية، ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، ومن هنا وصلنا إلى نقطة النهاية وهي الشاعر عبد السلام المحمدي الذي قام بتناوب القصائد من العمود إلى التفعيلة أو العكس وما هذه العملية إلا نتاج شاعر جديد ورفيق أدخل روح الحيوية والفعالية للشعر العربي.

المصادر و المراجع

١. أحمد إبراهيم: أحمد إبراهيم، (٢٠١٠)، عمود الشعر العربي بين المحافظة على الأصول ودواعي التجديد ٤، ج٣٧، ص١٥.
٢. بن عاشر: الإمام عبد الواحد بن أحمد، (٢٠٢٠). كتاب: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين. مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، ناشر مطبعة التقدم، ص٦.
٣. ترحيني: د. فايز ترحيني، (١٩٩٠)، الإسلام والشعر، ط١، دار فكر لبنان، ج١، ص١٠٤.
٤. الخالدي: عبد السلام العمراني، (٢٠١٨)، الأقمار المشرقة لأهل الشريعة والطريقة والحقيقة، الناشر: دار الكتب العلمية، ص٥٠.
٥. خفاجي: محمد عبد المنعم خفاجي، (٢٠٠٧)، الأدب في التراث الصوفي، الناشر - مكتبة غريب، ص٦٦.
٦. خفاجي: محمد عبد المنعم، (٢٠٠٧)، الأدب في التراث الصوفي، الناشر - مكتبة غريب، ص١٦٧.
٧. سلمان: نورسلطان، (١٩٥٤)، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، الناشر - بيروت، ص١٣.
٨. سلمان: نورسلطان، (١٩٥٤)، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، الناشر - بيروت، ص١٥.

٩. السلمي: أبي عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي, (٢٠١٣), كتاب: طبقات الصوفية، ناشر - دار الكتب العلمية- بيروت, ص٣٧.
١٠. القضاة: محمد أحمد حسن, (٢٠٠٦), الشعر العربي المعاصر من النظم إلى النثر، ج٣٣، الناشر - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية, ص١٢٣.
١١. مبارك د: زكي مبارك, (١٩٣٨), التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق, ط١، الناشر - مطبعة الرسالة, ص٣٧.

"The sources and references"

- 1.Ahmed Ibrahim: Ahmed Ibrahim, (2010), "The Column of Arabic Poetry between Preserving the Origins and the Necessities of Renewal," Vol. 4, Issue 37, p. 15.
- 2.Bin Asher: Imam Abdul Wahid bin Ahmed, (2020), "The Guide to the Essential Sciences of Religion," Al-Hassan Al-Ashari Center for Doctrinal Studies and Research, Publisher: Al-Taquddum Press, p. 6.
- 3.Tarhini: Dr. Faiz Tarhini, (1990), "Islam and Poetry," 1st Edition, Dar Fikr Al-Banan, Vol. 1, p. 104.
- 4.Al-Khalidi: Abdul Salam Al-Omrani, (2018), "The Shining Moons of the People of Sharia, Tariqa, and Haqiqa," Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, p. 50.
- 5.Khafaji: Mohamed Abdel Moneim Khafaji, (2007), "Literature in the Sufi Heritage," Publisher: Ghareeb Library, p. 66.
- 6.Khafaji: Mohamed Abdel Moneim Khafaji, (2007), "Literature in the Sufi Heritage," Publisher: Ghareeb Library, p. 167.
- 7.Salman: Nour Salman, (1954), "Features of Symbolism in Arabic Sufi Poetry," Publisher: Beirut, p. 13.
- 8.Salman: Nour Salman, (1954), "Features of Symbolism in Arabic Sufi Poetry," Publisher: Beirut, p. 15.
- 9.Al-Sulami: Abu Abdul Rahman Mohamed bin Hussein Al-Sulami, (2013), "The Book of the Classes of the Sufis," Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, p. 37.
10. Al-Qudat: Mohamed Ahmed Hassan, (2006), "Contemporary Arabic Poetry from Verse to Prose," Vol. 33, Publisher: Faculty of Sharia - University of Jordan, p. 123.
11. Mubarak: Zaki Mubarak, (1938), "Islamic Sufism in Literature and Ethics," 1st Edition, Publisher: Al-Risalah Press, p. 37.